الخمرة أم الخبائث

تأليف

عبد الله بن ابراهيم الأنصاري

منشورات المكتبة العصرية
صيدا - بيروت
☎ ٢٣٧٥٤٥ - بيروت ص.ب ٨٣٠٥
☎ ٧٢١٦١٢ - صيدا ص.ب ٢٢١

الخمرة أم الخبائث

تأليف

عبد الله بن ابراهيم الأنصاري

منشورات المكتبة العصرية
صيدا - بيروت
☎ ٢٣٧٥٤٥ - بيروت ص.ب ٨٣٠٥
☎ ٧٢١٦١٢ — صيدا ص.ب ٢٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اللهم لك الحمد، والشكر، لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، ولك الحمد حتى ترضى..

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، تفرد في عز جلاله وسلطانه، وتعالى بقدرته على جميع مخلوقاته، فسبحانه من خالق عظيم، له التصرف المطلق في سائر ما خلق يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد.

وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الأمين، الذي حمل الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ولو كره الكافرون.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين، الذين جاهدوا في الله حق جهاده، ونالوا الدرجات العلى عند ربهم جزاء ما قدموا لدينهم..

وبعد:

فهذه رسالة عن (الخمرة أم الخبائث) كانت بحثا قمت باعداده للمؤتمر العالمي لمنع المسكرات الذي انعقد في أكابولكو بالمكسيك في صيف عام/١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م)، وبناء على الحاح بعض الأصدقاء قمت بمراجعتها وطباعتها، وتقديمها للأخوة الدعاة الأكارم، الذين ليستفيدوا منها عند تعرضهم للحديث في حرمتها، فقمنا بطباعتها على عجل آملين في المستقبل أن نتوسع فيها، لنوفي الموضوع حقه من البحث، داعين الله - جلت قدرته - أن يفيد بها، وأن يبعد أبناء الأمة الاسلامية عن شهوات الرجس، وأن يقربهم من الحلال.. انه سميع قريب مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قاله

خادم العلم والعلماء

عبد الله بن ابراهيم الأنصاري

الخمرة أم الخبائث

الحمد لله الذي أوجد لعباده من الحلال بديلا عن كل ما حرمه عليهم فطوبى لمن رضي بحكم الله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وأصحابه وبعد: فإن الخمرة هي أم الخبائث وأبوها.. وهي مصدر الذل والخيبة للمدمن عليها... وعجبي كل العجب من المعتدي الأثيم الذي يجادل بالباطل ليدحض به الحق.. فيقول إن الآيات القرآنية لا تدل على تحريم الخمر.. ويستطرد في بلادته وعدم إلمامه بالدليل حتى إنه يصرح بأن الله قال فيها وفي الميسر «فيهما إثم كبير ومنافع للناس» ثم يقف هنا كالذي يريد أن يموه الباطل فيجعله في صورة الحق.. وأنا لا أستكثر ذلك منه، لأن مثل هذا الحوار يكون الداعي له أحد أمرين:

(١) إما البلادة وعدم إلمامه بالدليل وسوء القبول لمعرفة

الخمرة أم الخبائث

الحمد لله الذي أوجد لعباده من الحلال بديلا عن كل ما حرمه عليهم فطوبى لمن رضي بحكم الله، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وأصحابه وبعد: فإن الخمرة هي أم الخبائث وأبوها.. وهي مصدر الذل والخيبة للمدمن عليها... وعجبي كل العجب من المعتدي الأثيم الذي يجادل بالباطل ليدحض به الحق.. فيقول إن الآيات القرآنية لا تدل على تحريم الخمر.. ويستطرد في بلادته وعدم إلمامه بالدليل حتى إنه يصرح بأن الله قال فيها وفي الميسر « فيهما إثم كبير ومنافع للناس » ثم يقف هنا كالذي يريد أن يموه الباطل فيجعله في صورة الحق.. وأنا لا أستكثر ذلك منه، لأن مثل هذا الحوار يكون الداعي له أحد أمرين:

(١) إما البلادة وعدم إلمامه بالدليل وسوء القبول لمعرفة

الحق على حد قول الشاعر:

إذا ما لم يكن لك حسن فهم
أسأت إجابة وأسأت سمعاً

(٢) أو إنغماس وإنهماك في الضلال واستبداد وعشق للانحراف، والعاشق أعمى ولو كان بصيراً.. ومن العادات الطبيعية أن الانسان اذا أحب شيئاً انقلبت سيئات ذلك الشيء حسنات على حد قول الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
كما أن عين السخط تبدي المساويا

والمستبد برأيه غريق في بحر الضلال والتيه ولو أردت أن تأخذ بيده لا يوافقك **لأن الاستبداد يحول بينه وبين الرجوع إلى الحق.. ولله در القائل:**

ان اللبيب إذا تفرَّق رأيه
زار الرجال مناظراً ومشاورا
وأخو التكبر يستبد برأيه
وتراه يعتسف الأمور مخاطراً

ولذلك لا يهتدي إلى الرشد ولا يقتنع بالدليل وإلا فأي غبار على معنى الآية. إن الله تعالى صرح في هذه الآية وفي آيات أخرى بتحريم الخمر.. فهنا يقول الله: «فيهما إثم كبير» وصف الاثم بالكبر والضخامة.. والمعنى أنه وزر عظيم

ووبال على المدمن عليه أما قول الله تعالى: ﴿ومنافع للناس﴾ هذه المنافع مادية لا ترجع على صاحبها بالمنفعة فهي كمنفعة الربا لا خير فيها بل فيهما كل الشر. و(درء المفاسد مقدم على جلب المصالح)

ومن المتفق عليه في أصول الشريعة الإسلامية أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح... إذاً فلا بد أن نبتعد عن هذه المنفعة التافهة لنسلم من الإثم العظيم.

سبحان الله العظيم.... فاقد الوعي من قلبه لا يذوق حلاوة الحق والرجوع اليه وصدق الله وحده: «فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» وهب أن هذا المعاند توقف عن قبول هذا الدليل، فما هو صانع عندما يرد عليه قول الله جل ذكره: «يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والإنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون.. إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة. فهل أنتم منتهون»

هذا نداء صريح من الآمر الناهي الخلاق العظيم المتصرف في حال عباده يؤكد لنا أن الخمر والميسر رجس، والرجس متفق على معناه أنه النجس القذر

ولكن لإرادة الله أن يؤكد للمطيعين من عباده عن مصدر هذا الرجس ليحقق لنا أنه مرسل إلينا من عدو لدود.. إنه الشيطان.. يريد لنا الخيبة والدمار مهما استطاع.. كيف لا وهو العاصي لربه والذي يتوعد بإغوائنا وإضلالنا كما وضحه القرآن الكريم ﴿ولأضلنهم ولأمنّينّهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام﴾ وهو الذي يحكي عنه القرآن بقوله: ﴿قال أرأيتك هذا الذي كرمت عليّ لأحتنكن ذريته إلا قليلا﴾ ولكن وعيد الله عليه وعلى من تبعه أشد واعظم.

وعباد الله المتقين ليس له عليهم سلطان وكفى بالله نصيراً.. قال تعالى ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾.

هذا هو العدو المبين الذي وضح الله لنا أن الخمر والميسر من عمله ومن إغوائه، هو عدو الله وعدوكم... فهل هناك إنذار أو تحذير أكبر من هذا؟ أللهم ليس هناك تحذير أكثر من هذا...

ومع ذلك فإن الله وجه لنا الإنذار بصريح القول وبالصيغة المغلظة التي يعلم كل لغوي أنه لا ينطق بمثله إلا في أشد أحوال الإنذار (فاجتنبوه) وهذه الكلمة يعلم الكل أنه يراد بها الابتعاد عن الشيء وهكذا فهمها العرب والقرآن

أنزل على العرب ﴿بلسان عربي مبين﴾ وإذا أردنا أن نقارن بين هذه الآية وبين آية أخرى لنلاحظ شدة الإنذار رجعنا إلى قوله تعالى ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ فليس هناك أفظع من الشرك في الأعمال وهو عبادة الاوثان... وليس هناك أحبط للعمل من قول الزور.. وقد أوضح القرآن ذلك بلفظ (اجتنبوا) في الحالتين.

إذاً فالناقد البصير، والمنصف العالم، يتحقق أن لفظة (اجتنبوا) يراد بها النهي والابتعاد عن أم الخبائث والميسر.

ثم إن الله تعالى لم يقتصر على هذا النهي الواضح لسابق علم الله أن في الناس المتعنت الذي يحاول جعل الحق باطلاً. لذلك أكد لنا مراد الشيطان ثلاثة، ومقصده بتحسين الخمر والميسر، بقوله: ﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾ فبين أن مقاصد الشيطان ثلاثة: -

أولاً: إيقاع العداوة والبغضاء بين الناس، وهذا هو الشر الوبيل الذي شغل الناس، وأوقعهم في الذل والهوان والخسران.. يضرب بعضهم بعضاً، ويحارب هؤلاء القوم الآخرين ويشن الغربي على الشرقي الغارة بما يستطيع من قوة ويكابد الطرفان الخسائر في الأرواح والأموال.. وفقدان

المودة والوفاق.. والتعاون... والشيطان وأعوانه يضحكون بملء أفواههم لما لهم فيه من مصلحة.

ثانياً: القصد الثاني من مقاصد الشيطان في تحسين الخمر هو الإعراض عن ذكر الله وعن التفكر في عظيم خلق الله وقدرته.. لأن الانسان إذا انشغل قلبه وفقد بعض الوعي واتجه إلى الانهماك في الشهوات والملذات والملاهي.. أعرض عن ذكر ربه فنسي الله وهناك تنطبق عليه الصفة المذكورة في كتاب ربه والتي حذر بها عباده بقوله: ﴿ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون﴾ والمعرض عن ذكر الله يعيش في حياته أتعس عيش فهو في أشقى الحالات وإن كثر ماله وكبرت تجارته.. ﴿ولعذاب الآخرة أشد وأبقى﴾ كما وصف القرآن حالة المعرض عن ذكر ربه بقوله: ﴿ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ فهو قد خسر الدنيا والآخرة. وذلك هو الخسران المبين.

ثالثاً: القصد الثالث من مقاصد العدو المبين هو الإلهاء عن أداء الصلوات. والشيطان حينما يستهدف الإلهاء عن الصلاة من بين العبادات فإنه يرمي إلى قطع صلته بربه لأن الصلاة صلة بين العبد وبين ربه فما دام العبد متصلا بالله فلا سلطان للشيطان عليه فهو يريد قطع العبد عن ربه ليسهل

له تضليله وإغواؤه والصلاة كما تعلمون تنهى عن الفحشاء والمنكر، والشيطان يريد من الإنسان أن يتلبس بالفحشاء والمنكر بل يريد أن يدمن على كل فجور لو استطاع والصلاة تحبط أعماله فهو يحاول أن يبعد العبد عن الصلاة ليتغلب عليه.

لقد اتضحت لنا المقاصد التي يريدها الشيطان بتحسين الخمر والميسر للإنسان.. فهل هذا الإنذار يكفي؟؟.. ورب محمد إن هذا الإنذار يكفي لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.. أما الصم البكم الذين لا يتدبرون ولا يعقلون، فهم من شرّ الدواب غير العاقلة، وهم بعيدون عن الخير والسعادة.. وقد وصفهم الله في كتابه الكريم بقوله: ﴿إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون﴾.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممّن سمع الحق فعلمه وعمل به وأن يبعدنا عن نزغات الشيطان وشركه... ولو أردنا إطالة البحث في صريح كلام الله بمنطوقه ومفهومه لطال المجال.. ولكن العاقل والمنصف يكفيه ما ذكر ولننتقل إلى إنذار الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى وقد أرسله الله رحمة للعالمين... يقول عليه الصلاة والسلام: «كل مسكر خمر

وكل خمر حرام » و « ما أسكر كثيره فقليله حرام » وقال ﷺ إن الله لعن الخمر وشاربها وبائعها وشاريها وعاصرها ومعتصرها وخازنها.

كل ذلك يدل على التشديد في تحريم الخمر...

والخمر في الحقيقة كل ما خامر العقل من أي نوع كان.. وإن قال قائل إن الخمر من أصل طاهر طيب أو من أصول طاهرة طيبة فكيف تحرم وأصلها حلال طيب.. فالجواب ان التحولات التي تحصل لذلك الأصل تحولات تؤدي إلى خساستها ونجاستها.. إنها تخمر حتى تكون لها رائحة أنتن من رائحة الأقذار ثم تحول إلى ما هم يستعملونه.

إن هذه التحولات أشبه بتحولات الغذاء الطيب في معدة الإنسان المكرم فمن المعلوم لدى القاصي والداني أن العذرة متحولة من أفضل الأطعمة ولكن كان مآلها انها قذرة والكل يتحاشاها ويبتعد عنها وعن نجاستها وقذارتها ورائحتها... ونحن نأكل العنب والتمر والشعير وكل الانواع التي يستخرج منها الخمر ونعدها من طيبات رزق الله تعالى... ولكن عندما تتحول إلى أن تفتك وتضر وتذهب بأكبر نعمة أنعم الله بها علينا وهي العقل، يجب أن نعلم أنها أصبحت خبيثة ورجساً ومضرة وأنه يجب أن نتجنبها

ونبتعد عنها ولقد حذر نبيّ الإسلام وأنذر وأخبر وأمر بجلد شاربها وهو الموصوف بالرأفة والرحمة كما قال الله جل ذكره: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾.

ومع ذلك فقد أمر بجلد شاربها لما يترتب على الجلد للشارب من مصلحة في دينه وأدبه.. إذ أن الإنسان إذا علم بالعقوبة توقف عن الجناية ومن أمن العقوبة ارتكبها وأساء الأدب.

والواجب على كل مسلم إطاعة الرسول كوجوب اطاعته لله عملا بقول الله جل ذكره: ﴿قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾ وبقوله: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ وبقوله عز وجل: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ وبقول الله تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾.

إذاً أي مسلم خالف أمر الرسول أو ارتكب ما نهاه الرسول عنه فهو من العصاة، ومن المعلوم والمفهوم بوضوح أن علماء الأمة الإسلامية منذ عهد الرسول بالرغم من تعدد المذاهب فيها أجمعوا على تحريم الخمر ووجوب جلد شاربها.. فهل يمكننا القول أن كل أولئك القوم لم يفهموا حتى جاءت

ثُلَّة من الملحدين الذين استقوا من معين الكفر والفسوق والعصيان وأرادوا ان يبدلوا دين الله أو أن يظهروا الفساد في الأرض لنشرها بين عباد الله... فمعاذ الله أن يصدقهم إلا ملحد مرد على النفاق.

وقد ورد في حديث عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «الخمر أم الخبائث، وأكبر الكبائر ومن شرب الخمر ترك الصلاة، ووقع على أمه وخالته وعمته» وقد حصل من بعض شاربي الخمر أن بدر منهم مثل هذا العمل الذميم.. ولو حصل ذلك من واحدٍ في الألف لكفى دليلاً على قبح هذا العمل.. كيف وقد شاع في كل الجهات عن تلك الطائفة المارقة التي تتعاطى شرب الخمور أنهم يعملون أقبح من ذلك فإذا فقد الواحد منهم عقله اقترف كل جريمة.. ومنهم من يسلم زوجته للآخرين لكي يطأها ولا حرج في الأمر.

وكم من دولة ترسف في قيود الفضيحة والهوان اذ تجمع من الذرية أعداداً كبيرة لا يعلم لهم أبٌ وأكثر من ذلك يحصل التلقيح في الحفلات السافلة التي تتضمخ بالخمور.. ويخوضون في ذلك الميدان بعد فقدان عقولهم حتى إن بعضهم يعمل مع رجل آخر عمل قوم لوط.

كل ذلك يحصل لأن الفاقد لعقله لا يعلم ماذا يصدر منه من العمل.

وقد يحدث ما هو أفظع فلقد تحقق أن شخصاً شربها وهو في بيته فأكثر وفقد عقله فأخذ سكيناً كانت لديه فشق بطن امرأته الحبلى وقتل طفله الصغير الذي في المهد وابنته التي هي أكبر من ذلك الطفل وعلى أثر الصياح حضر بعض الجيران وإذا به عريان يقول إنه ذبح الدجاج لطعام الغداء.. وبعد القبض عليه وجد الدِّنُ عند فراشه.. وتحقيقاً للواقع تقيأ بعد القبض عليه حتى كاد من حضر أن يغمى عليه من رائحة الخمر. وهذه الحادثة من الواقع المشاهد.

وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اجتنبوا الخمر فإنها مفتاح كل شر »وأي شر أكبر مما ذكرنا.. وما ذكرناه ما هو إلا غيض من فيض وإلا فالحوادث والأمثال أكثر من أن تحصر في كل الأقطار.

ولو اطلعت على سجل حوادث السيارات في كثير من الأقطار لوجدت المئات من الناس قد ذهبوا ضحية دن من الخمر يشربها الأثيم ثم يحدث له الحادث بدون شعور فيذهب هو ومن معه ضحية لذلك الدن الخبيث.

ومن أعجب الأمور أن بعض المترفين يدمن على شرب الخمر ويعد في بيته ما يكفيه أياماً معدودة ثم يبرز أمام الناس في صورة الإسلام والإيمان وهو بعيد من ذلك ولو مات في تلك الحالة مات على غير الإسلام إذ ان

الرسول ﷺ أخبر أن مدمن الخمر إن مات لقي الله كعابد وثن والحديث الصحيح عن الزاني والسارق وشارب الخمر أن الإيمان يسلب منهم حين اقترافهم تلك الجرائم على حد قول الرسول أيضاً: «من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه».

ولو تتبعنا ما ورد عن رسول الله ﷺ في ذم الخمر والنهي عنها لطال المجال وفيما اوردناه الكفاية لمن اعتبر، ولقد كره الخمر كثير من شاربيه فهذا العباس بن مرداس السلمي وهو في الجاهلية آن ذاك قال له احد أصحابه ما لك تركت شرب الخمر؟ أَوْ لم لا تشرب الخمر؟ فكان جوابه: ما كنت لأتعمد أخذ السم بيدي وأُدخله في جوفي ما كنت لأصبح رئيس القوم وأمسي سفيههم.

ومنهم جعفر بن أبي طالب ترك شرب الخمر فقيل له في ذلك وكانت مباحة قبل تحريمها فقال: إني رأيت أهل العقول يحاولون الازدياد في عقولهم وشارب الخمر يتعمد إلحاق المضرة والتقصير بعقله.

وقد ورد أن قيس بن عاصم كان يفد اليه في الجاهلية تاجر خمر فيبتاع منه ويبقى ذلك التاجر قريباً منه فشرب قيس ذات يوم فسكر حتى غاب عقله فجذب ابنته وتناولها

من رأسها وطفق يتكلم مع القمر وبعد أن أفاق من سكره أحس بجريمة الخمر فغضب على ذلك التاجر وانشأ يقول شعراً: -

من تاجر فاجر جاء الأمان له
كـــأن لحيتـــه أذنـــاب أجمال
جـاء الخبيـث ببيسانيـة تركـت
صَحْبي وأهـلي بلا عقلٍ ولا مال

وهـذا قصي بن كلاب يقول لأولاده وعشيرته قبل الاسلام: اجتنبوا الخمر فإنها تفسد العقول والأذهان.

ومن نوادر الاعرابيات الذكيات يحكى ان بدوية نزلت على قوم فطلبت ماءً فسقوها خمراً فأحست بذهولٍ في عقلها واختلاف في احساسها فلما أفاقت بعد قليل قالت: أَكُلُّ نسائكم يشربن هذا؟ فقالوا: نعم فقالت: زنين ورب الكعبه.

ويقال إن رجلاً شرب خمراً فزال عقله فدعا مجنوناً وقال له: اشرب معي من هذا فقال المجنون: يا أخي انت تشربه لتكون مثلي وانا اشربه لاكون مثل من؟

وفي هذا المعنى قول ابن الوردي رحمه الله: -

واهجر الخمر إن كنـــت فـتى
كيـف يسعى في جنون من عقل

إن من شرب الخمر لا يستغرب منه أن يزني ولا يكبر لديه أن يسرق ولا يستبعد منه أن يقتل او يهتك الحرمات أو يعمل المنكرات لأنها كاسمها أم الخبائث لقد حرم الله الخمر في الدين الاسلامي وأتت تجارب الحياة مثبتة الضرر الفادح من جلب العلل والأمراض وسقوط الهيبة والكرامة وذهاب النخوة والشهامة وضياع المجد والشرف وفساد العقول والأجسام وإتلاف الأموال في الباطل وارتكاب الجرائم المخلة بالشرف والمروءة كالذي شرب مع مومس وبعد أن سكر حملها على عاتقه وخرج يطوف بها في الأسواق فأي سقوط أعظم من هذه الرذيلة وأي خيبة أحط من هذه الخيبة.

ولقد أثبت الطب الحديث بكل وضوح أن الاسلام على حق، وفي جانب حماية الانسان في تحريمة الخمر.

يا بني آدم دعونا واسألوا الأطباء المنصفين أهل الخبرة والأمانة يفيدوكم عن مدى تأثير الخمر وضررها للكبد والقلب وايجاد القلق الشديد للمدمن وإضعاف للسلسلة الفقرية وعاقبته الوخيمة لكل الأجهزة التناسلية للجنسين وخاصة إذا كان الشاب لا يرعوي لتحديد الشرب فيكون فتكه أسرع وضرره أكثر ولا ننسى ان ألخمر لها أكبر الأثر في اضطراب الدورة الدموية في جسم الإنسان. كل هذه

التأثيرات الفاتكة كامنة في المسكرات وأكثر من ذلك.

كأني بك أيها المدمن وقد دفعت نقوداً كثيرة تشتري بها الخمر بدون توقف ولا شح، هذه النقود التي تدفعها الى كثير من أعداء الإنسانية ليواجهونا بها بالقوة والسلاح فأنت أصبحت كعنز السوء تحفر لحتفها بظلفها.

أيها المدمن قل لي بربك كيف تجرؤ أن ترفع الكأس إلى فمك وأنت تعلم بحرمته ومضرته وإبعاد السعادة عنك عند شربه وتعلم أن الإيمان يبعد عنك وتبقى في كنف الشيطان.

ويحك ألا تعلم أنك مفارق هذه الحياة وهل تختار أن تموت وأنت تشرب الخمر مطروداً من رحمة الله. أفق يا أخي وتبصر واستعمل عقلك لقد هداك الله وعلمك الخير والشر لتستهدف الأول وهو الخير.... ولتسعَ وتبعد عن الثاني وهو الشر....

يقول الله جل ذكره ﴿ألم نجعل له عينين ولساناً وشفتين وهديناه النجدين﴾. فربك أسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة ووجهك لطاعته لتسعد في الدنيا والآخرة والشيطان يدعوك الى الغواية والضلال وشرب المسكرات،لتشقى في الدنيا والآخرة فأيها تختار أيها العاقل؟

هداك الله ووفقك لسبيل الرشاد

وأظن أن في ما أوردناه الكفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. أما مضرة الخمر بالقلب والرئة والكبد وبكل الأجهزة الباطنية فأترك المجال لأخواني الاطباء حيث إنهم فرسان ذلك الميدان وإنما أوضح وأغلق باب التعليل لمن أراد أن يعلل بأن أخذ القليل منه لعلة لا يضر فأقول:إن من أدمن على شربه لا يحسن الأخذ بالكيل ولا حكم لنادر من الناس ولا على من لم يره محرماً عليه والغالب من طبيعة الإنسان إذا كان ممن حرم عليه الخمر أنه يزيد في الكيل لأن من طبيعة الإنسان أنه مغرم بحب ما يمنع عنه على حد قول الشاعر: - أحب شيء للإنسان ما منعا.

فهو يغتنم فرصة الغفلة وعدم اطلاع بعض الناس عليه فيأخذه عباً. وخلاصة القول أنه قد اتضح لنا عادة وعبادة أن المسكرات بأجمعها لا تأتي إلا بالشر والأسقام والأمراض والإبعاد عن طاعة الملك العلام فنصيحتي لكل إخواني في مشارق الارض ومغاربها من المسلمين وغير المسلمين أن يبتعدوا عن كل المسكرات وكم في المشارب الصافية الموجودة من بديل عن الخمر أم الخبائث.

فأهدي نصيحتي لكل أولادنا وإخواننا في كل الأقطار من الذين تغلبت عليهم أنفسهم الأمارة بالسوء واستحوذ

عليهم الشيطان اللعين ونصيحتي لهم أن يفيقوا من سكرتهم لكي لا يقعوا في السكر الفاتك بأرواحهم وصحتهم.

أخي إن من عوامل الإصلاح أن تكون شجاعاً حقيقياً وبذلك تغلب عدوين لدودين النفس... والشيطان....

ومن العوامل المؤثرة للتغلب عليها أن لا تصطحب أهل الغي والفساد لأن الصحبة تؤثر على حد قول الشاعر: -

واحـذر مصاحبـة اللئيم فإنـه
يعدي كما يعدي الصحيح الأجرب

اصطحب يا أخي ويا ابني من يصلحك حاله ويدلك على الحق مقاله. اصحب أفاضل الناس تنل الشرف والمجد ويسهل عليك التمسك بالحق ومحاربة الباطل وقد أجاد من قال: -

من عاشر الأشراف عـاش مشرفاً
ومعاشر الأنـذال غـير مشرف

أو مـا ترى الجلد الحقير مبجلاً
باللـثم لمـا صـار جلـد المصحـف

وختاماً نسأل الله العلي القدير أن يأخذ بأيدينا في سبيل

كل خير وأن يودع البركة في مؤتمرنا هذا ليكون منطلق خير وسعادة للانسانية والله ولي التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد. وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خادم العلم والعلماء

عبد الله بن إبراهيم الأنصاري